

عقيدة المسلم

صدرت الطباعات السابعة بأشراف

صاحب الفضيلة

العلامة العارف بالله الشيخ

محمد سعيد البرهاني

رحمه الله تعالى

عقيدة المسلم

الطبعة السابعة

١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

صدرت الطبقات السابقة بإشراف

صاحب الفضيلة

الأستاذ الشيخ

محمد سعيد البرهاني

رحمه الله تعالى

رسالة

ما يجب معرفته على كل مسلم ومسلمة
من أمر دينه

- (رجاء) -

إن نشر هذه الرسالة في هذا الزمن ، من أهم الأمور
الضرورية ، فيرجو جامعها ، من أهل الخير ، والغيرة ،
والشهادة ، أن يَتَعَوَّا في الإكثار من طبعتها ، ونشرها بين
المسلمين ؛ سواءً بالتعاون ، أو من ماله الخاص ، شرط أن
يقف على تصحيحها أحد من أهل العلم ، كي لا يقع فيها
خطأ ، لأن جميع مسائلها متعلقة بالعقائد .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد : فيقول جامع هذه الرسالة : لَمَّا قَلَّتْ الرغبة ، وكَلَّتْ الهمة في هذا الزمان ، وصار أكثر المكلفين لا يعرفون ما واجب عليهم من مقتضيات الإسلام ، والإيمان ، وهم ، في أمور دنياهم ، في غاية من الحزم والإتقان ، أخذتني الغيرة الإسلامية ، إذ ليس من المسلمين من لم يهتمّ بأمرهم ، لأن خطر الجهل في العقائد عظيم ، وقد جمعت هذه الرسالة ، بحيث تفهمها سائر الطبقات من الرجال ، والأولاد ، وسميتها (رسالة ما يجب معرفته على كل مسلم ، ومسألة من أمر دينه) ، سائلاً المولى ، سبحانه ، وتعالى ، أن ينفع بها

من يطلع عليها ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، آمين .
تذكير : أقبلُ أيها المسلم على الدين ، وتعلم فوائده
بشغف ، واجعله هوى فؤادك ، ومشرق روحك
ورجائك ، فإن الثقافة وحدها لا تغني عن الدين شيئاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة ، وأتم التسليم ،
على سيدنا محمد ، وآله وصحبه ، وجميع الأنبياء والمرسلين
وبعد :

فإن هذا الكتاب ليس للاطلاع والقراءة ، ثم وضعه
جانباً ، وإنما هو للتوسع في مفاهيم الدين ، والشريعة التي
تبني عليهما (أيها القارئ) حياتك الأولى والآخرة . لقد
جاء الإسلام ، فأيقظ القلوب من غفلتها ، وألأنها من
قسوتها ، حتى امتلأت هدى ورحمة ، ورفعها من حضيض
الجاهلية إلى أوج المدنية ، وفتح أمامها سُبُل العلم ، مما قد
ملأ بطون التاريخ ، ودوّخ أمم الأرض ، فكان المسلم

جريئاً ، لا يخشى في الله لومة لائم . فلأجل أن تعيد هذا الماضي ، انظر جيداً في سطور هذا الكتاب ، لترى أن الدين الإسلامي ، وتعاليمه ، عقيدة سامية ، ومثل أخلاقية عليا .

إن البشر - مهما اتسعت عقولهم ، وقويت مداركهم وثقافتهم - عاجزون عن إيجاد نظام يضمن لهم السعادة كما يضمنها الشرع الإلهي .

يظن البعض أن الثقافة وحدها تكفي لأن تكون سبيل السعادة في الحياة ، وليس الأمر كذلك ، فكثير من يعلم أن الصدق فضيلة ، والأمانة مكرمة ، ولا يعمل بها . أما الدين فيفرض على صاحبه رقابة من الله تعالى ، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ، ولا في السماء ، ويعلم ما تكتمه الصدور ، وما تخفيه السرائر ، ويملي على المؤمن إيمانه دائماً :

اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه ، فإنه يراك ،

فكيف يكذب ، وهو يعلم أن الله رقيب عليه ! أم كيف
يخون أحداً ، وربّه (عز وجل) ناظر في جميع الأحوال
إليه ! .

لقد جهل كثير من الناس فضل الدين الإسلامي ،
فحسبوه مجرد عبادات ، لا صلة لها بالحياة ، في حين أن
الإسلام تشريع إصلاحي ، لم يترك ناحية من نواحي
الحياة ، إلا نظمها أحسن تنظيم ، ولم يهمل مشكلة من
مشاكل المجتمع ، إلا حلّها على الوجه الأحسن ، وجاء
بعبادات تنفع الأجسام ، وتهذب النفوس ، وتُحلّيها
بالفضائل ، وتبعث فيها الخير ، وتطهرها من كل خلق
ذميم . اقرأ هذه الآية وانظر كم فيها من عدل : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا : كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ، شُهَدَاءَ لِلّهِ ، وَلَوْ
عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ، أَوِ الْوَالِدِينَ ، وَالْأَقْرَبِينَ ۚ ﴾ - النساء - أرايت
كم في هذه الآية من حفظ للحقوق ؟ وهذا نذر يسير من
بحر خضم كبير . فكيف بك إذا قرأت القرآن بتعني وتفهم
للمعاني ، وتذوقت حلاوة الآيات الكريمة ، واسترسلت في

التفكير فيمن خلق هذا الكون ، وذكرت الله (جلّ جلاله) ، قائماً ، وقاعداً ، وعلى جنبك ، ونظرت إلى خلق السموات والأرض ، فتتجأوب في أعماق نفسك ، وتقول : ربّنا ما خلقت هذا باطلاً ، سبحانه لا شريك لك ، فقيني عذاب النار . ومتى خِفْتَ النار ، تصبح مسوقاً بالرغبة الجارحة لتفاديها والابتعاد عنها ، ولا يتم لك ذلك إلا إذا اتبعت الدين والشرع الخفيف .

لأقول لك اترك العلم ، والثقافة ، ولكنني أذكرك بأن الثقافة بلا دين إجرام ، والعلم الحديث وحده لا يكفي ، ولا يضمن لك الحياة السعيدة لدنياك وأخراك . هانحن في عصر العلم نرى أن الخطأ في كثير من نواحيه واضح ، إنك عندما تعامل الناس في بيعك ، وشرائك ، وجميع مصالحك ، هل تسأل : أيّهم ذو شهادة ، أو أيّهم ثقافته أعلى من سواه ، أم تسأل عن الأمين المستقيم في خلقه ، الناصح في عمله ؟ وهذه الصفات لا تجدها إلا عند المتدين الصالح . وإن جمعت بين الدين والثقافة ،

تنشأ بين نورين : نور الدين الذي هو من نور الله تعالى ،
ونور العلم الذي هو من فضل الله . إننا حينما تركنا العمل
بكتاب ربنا ، وسنة نبينا ، ضعف أمرنا ، وأدركنا
الوهن ، ولا عودة لنا إلى مجدنا السالف إلا بالعودة إلى
الدين ، والعمل بتعاليمه ، وإحلال حلاله ، وتحريم
حرامه ، وذلك إلى جانب الثقافة ، والعلوم الحديثة ،
فنسعد ونسود . هداانا الله ، وهو يهدي السبيل ، والحمد لله
أولاً وآخراً ؛ ربنا أحسن ختامنا ، واغفر اللهم لنا
وارحمنا .

- فصل -

الأولياء مسؤولون

قال سيدنا رسول الله ﷺ « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وكلُّكم
مسؤول عن رعيته » فَعَلِمَ من هذا الحديث الشريف ،
وأمثاله أن الأولياء مسؤولون عَمَّن في رعيتهُم : من ابن ،
وبنت ، وأخت ، وأم ، وقد قال حجة الإسلام سيدي

الغزالي ، رحمه الله تعالى ، في إحياء علوم الدين : « واعلم أن الطريق في رياضة الصبيان ، من أهم الأمور ، وأوكدّها ، والصبي أمانة عند والديه ، فإن عوّد الخير ، وعلمه ، ونشأ عليه ، سعد في الدنيا والآخرة ، وساركه في ثوابه أبواه ، وكل معلم له ومؤدب ، وإن عوّد الشر ، وأهمل إهمال البهائم ، شقي في الدنيا وهلك ، وكان الوزر في رقبة القيم عليه ، والولي عليه . وقد قال الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ومهما كان الأب يصوبه عن نار الدنيا ، فلاّن يصوّته على نار الآخرة أولى ، وصيانيته : أن يؤدّبه ويهذبه ويعلمه » اهـ .

فالواجب على الأولياء - من أب ، وجد ، وأخ ، وأم ، وعم بالدرجة الأولى - أن يعلموا أبناءهم ، ومن تحت رعايتهم ، أمور دينهم متى بلغوا سن التمييز (السنة السابعة من العمر) بحيث يقدر الولد على الأكل ، والشرب ، والاستنجاء وحده ، ويجب بالدرجة الثانية على أهل كلّ محلة تعليم اليتيم ، وتعليم من لا ولي له ولا وصي : شروط

الإسلام ، والإيمان ، وأركانها ، وأمرهم بالصلاة والصيام ، بعد تعليمهم شروطها وأركانها ، وتعليمهم الأخلاق الإسلامية ، لما صح من قوله ﷺ : « مروا أولادكم بالصلاة ، وهم أبناء سبع سنين ، واضربوهم عليها ، وهم أبناء عشر » . وحكمة ذلك : التمرين على العمل ، لينشأ الولد على حب دينه ، وطاعة ربه ، ويطلب أيضاً من الأولياء تعليمه نسب النبي ﷺ ، وبعض صفاته المتواترة ، ومحل ولادته ، وهجرته ، ودفنه ، لأن من وصف النبي ﷺ بخلاف ما هو موصوف به من الأوصاف المتواترة عنه ، أو أنكر ولادته بمكة ، أو دفنه بالمدينة المنورة ، وغير ذلك من الأمور المتواترة - كما سيأتي في هذه الرسالة - فإنه يكفر .

نعم إن الآباء مسؤولون

الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، أمرنا بوقاية أولادنا من الفساد ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، خير من أَدب أُمَّته ، وذريته ، فكانوا

يأمرّون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، فرضي الله عنهم .

إن التقوى شعار الصالحين والعارفين ، وإن أبناء اليوم هم رجال المستقبل ، وحكام الغد الذين سيكونون قاداتنا وباساتنا ، فهم عماد الأمة ، ورجاء الشعب ، وقوة الدين ، وسياج الوطن ، وهم الجسر الأول الذي يتحكم في سياسة أمتنا ، والقوة المعبرة لنجاحنا ، فإذا قمنا بإحسان تربيّتهم ، وتهذيبهم ، وحراسة أخلاقهم ، فقديناهم بلسان العلوم النافعة ، وسقيناهم شراب الدين ، وحصّناهم بالخلق المبين ، نبتوا نباتاً حسناً ، وشبّوا رجالاً أشداء ، تفخر بهم شعوبهم ، ويحيى لهم دينهم ووطنهم .

أما إذا أهملناهم فإن المجتمع سينهار ، وتدور على الوطن الدوائر ، فينشأ الأولاد على فساد ، والشباب على ضلال ، أحبّوا المجون ، وتحلّلوا من كل خلق ودين ، فلا يعترّ بهم وطن ، ولا ينهض بهم شعب ، وبسداً من أن يكونوا لأمتهم ، ينقلبون عليها .

إن الولد أمانة تحت يدي والديه ، فمن الإثم أن يهمل الوالد تربية ولده على الدين ، فيتركه بعيداً عن الله تعالى ، تاركاً للصلاة ، محباً للهو الذميم ، لا يتقن سوى إصلاح الهندام ، ولا يكثرث بخلق ، ولا يوقر كبيراً ، قد خلع ثوب الحياء ، ولبس ثوب الفحش ، إذا سئل عن عدد الصلوات لا يعرف ، وإذا سئل عن عدد دور السينما ، وأماكن اللهو ، والمثلات ، أجاب بإتقان ، ويختلطون شباباً ، وشابات ، ليتباروا في أسماء الأغنيات ؛ وملحنيها ، ومغنيها ، لينالوا على ذلك علامات ، وأولياؤهم يفتخرون بأنهم مثقفون .

فقل لي بريك أيها المسلم : كيف تنهض أمة بهذا الشباب ، وكيف يتجدد لها عزم وإهاب ؟

إن الشباب قد نشأ على أيدي آباء ، قادوا أولادهم بأيديهم إلى اللهو والمراقص ، بدلاً من أن يقودوهم إلى المساجد ؛ ويعذبوا فيهم روحاً إسلامية صافية قوية ، فلا تستعبدهم أهواؤهم ، ولا يقوى التيار التقليدي الأعمى على

صدمهم عن الهدى .

ألا يعلم هؤلاء الآباء ، الذين لا يصلُّون ، ولا يصومون ، أنهم قادوا أولادهم وأنفسهم إلى الشيطان ، وبعُدوا مراحل كثيرة عن الرحيم الرحمن ، وخالفوا سنة رسول الملك الديان ، ﷺ ، أولاً يدكُر هؤلاء أن الدين قد وضع منهاجاً تهذيب أبنائنا ، لو اتبعناه لسعدنا به نحن ، وأولادنا ، واقتخرنا بذريتنا ، واستقامت أمتنا ، وقويت دولتنا .

هل خلقت أجدادنا من طينة خاصة ، حتى فتحوا البلاد ، وخضعت لهم العباد ؟ كلا إنهم مخلوقون مثلنا ، ولكنهم اتبعوا الدين والمخلق الحسن .

نعم إنه الدين يا أخي (إنه الدين) ، وليس يطلب التوفيق في الدارين ، إلا من اتبع تعاليم الدين ، وسننه ، وأوامر الله ونواهيه .

- فصل -

فيما يجب على كل عبد

- (فالواجب الأول) يحب - على كل مكلف - معرفة الله تعالى ؛ وتوحيده - أي أنه سبحانه وتعالى واحد في ذاته ، واحد في صفاته ، واحد في أفعاله - (الواجب الثاني) معرفة العبادات وأحكامها - كالصلاة ، والصوم ، والزكاة ، والحج ، عند الاستطاعة ، وغير ذلك من التكليف . - (والواجب الثالث) تزكية النفس من الرذائل والأخلاق المذمومة - كحب الدنيا والامهالك بها (بحيث تؤدي إلى نيلان الآخرة) ، والغضب ، والحقد ، والحسد ، والمجب ، والرياء ، والاعتماد على الأسباب ، (أي من غير ملاحظة مسببها) وكذا الافتخار ، والطمع ، والبخل ، وحب الجاه وغير ذلك . -

- فصل -

في الإيمان والإسلام

(الإيمان) أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ،
ورسله ، وبالقدر خيره ، وشره من الله تعالى ، واليوم
الآخر .

(الإسلام) أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً
رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم
رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً .

- فصل -

في بيان معنى الإيمان ، والإسلام

(فعنى الإيمان) : هو تصديق النبي ﷺ ، في كل
ما جاء به ، تصديقاً لا شك فيه .

(ومعنى الإسلام) : هو الانقياد ، والامتثال لما جاء
به الرسول ﷺ .

فصل

في بيان أركان الإيمان

١ - الأول من أركان الإيمان : الإيمان بالله تعالى ،
لأن أول واجب على المكلف معرفة الله تعالى ، وهي : أن
تؤمن بالله تعالى أنه موجود ، ليس ب معدوم ، قديم ليس
ب حادث ، باق لا يطرأ عليه العدم ، مخالف للحوادث ،
لا شيء يماثله ، قائم بنفسه لا يحتاج إلى محل ، ولا مُحَصَّص
(أي موجود) ، لأن وجوده أزلي ، ذاتي ، واحد ،
لامشارك له ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، ولا في أفعاله .
له القدرة ، والإرادة ، والعلم ، والحياة ، والسمع ،
والبصر ، والكلام ، فهو : القادر ، والمريد ، والعالم ،
والحي ، والسميع ، والبصير ، والمتكلم .

أرسل بفضله الرسل ، وتولاهم بعصته إياهم عما
لا يليق بهم ، وله سبحانه وتعالى صفات وكالات
لا تنتهي ولا تحصى .

٢ - الثاني : الإيمان بالملائكة : هو التصديق بأنهم أجسام نورانية ، خلقهم الله تعالى من النور ، لا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا يتناسلون ، ولا يوصفون بالذكر ، ولا بالأنوثة ، دأبهم الطاعات ، وهم معصومون من الذنوب ، لا يفترون عن ذكر الله تعالى ، ولا يعلم عددهم إلا الله ، والواجب معرفة عشرة منهم تفصيلاً : جبرائيل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، وعزرائيل ، والحافظان (الموصوف كلٌ منهما بأنه رقيب - أي حافظ - عتيد - أي حاضر -) : ومنكر ، ونكير ، ورضوان خازن الجنة ، ومالك خازن النار ، ثم حمة العرش وهم في أيام الدنيا أربعة ، وفي الآخرة ثمانية .

٣ - الثالث : الإيمان بالكتب السماوية ، وهي مئة صحيفة ، وأربعة كتب ، أنزل على سيدنا آدم عليه السلام عشر صحف ، وعلى شيث عليه السلام خمسون صحيفة ، وعلى إدريس عليه السلام ثلاثون صحيفة ، وعلى إبراهيم عليه السلام عشر صحف ، ونزل على موسى عليه السلام

كتاب التوراة ، وعلى داود عليه السلام الزمور ، وعلى
عيسى عليه السلام الإنجيل ، وأنزل على سيدنا محمد ﷺ
القرآن العظيم ، وهو أشرفها ، وأعظمها ، وناسخ لجميع
ما قبله ، وحكمه باقي إلى يوم القيامة ، لا يلحقه تبديل ولا
تغيير .

٤ - الرابع : الإيمان بالرسول : عليهم الصلاة والسلام
دعاة الخلق إلى الحق ، أرسلهم الله رحمة منه وفضلاً ،
مبشرين للمحسن بالثواب ، ومنذرين للمسيء بالعقاب ،
ومبينين للناس ما يحتاجون إليه من مصالح الدين
والدنيا ، ومفيدة لهم ما يئلفون به الدرجات العلى .
وخصهم تعالى بالوحي ، وأيدهم بالآيات ، والمعجزات
الدالة على صدقهم ، فيما جاؤوا به عليهم الصلاة والسلام ،
وعدهم على التحقيق لا يعاونه إلا الله تعالى ، فيهم خمسة
وعثرون مدكورون في القرآن العظيم ، فيجب معرفتهم
تفصيلاً ، بحيث لو عُرض على المسلم واحد منهم ، لعرّفه
بالرسالة ولم ينكره ، وهم :

ادم ، وإدريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ،
وإبراهيم ، ولوط ، وإسماعيل ، وإسحاق ، ويعقوب ،
ويوسف ، وأيوب ، وشعيب ، وموسى ، وهارون ، وذو
الكلب ، وداود ، وسليمان ، والياس ، واليسع ، ويونس ،
وزكريا ، ويحيى ، وعيسى ، ومحمد ﷺ وعليهم أجمعين .

ويجب الإيمان ببقية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
إجمالاً من غير حصرٍ بعدد ، بأن يقول : آمنت بأنبياء الله
تعالى جميعاً . (واعلم) أن الرسول هو الذي أوحى إليه
بشرع ، وأُمِرَ بتبليغه للخلق ، والنبي من أوحى إليه ، ولم
يؤمر بالتبليغ ، أو كان على شرع رسول قبله .

(ويجب على المكلف) أن يعتقد في حق الرسر
الكرام أربعة أشياء : (١) الصدق ، (٢) الأمانة (أي
العصمة من الذنوب كلها) ، (٣) التبليغ (أي تبليغ جميع
ما أمروا بتبليغه) للخلق . (٤) الفطانة . ويستحيل في
حقهم أضداد هذه الأربعة :

(١) الكذب ، (٢) الخيانة أي بفعل شيء مما نهوا عنه
نهي تحريم أو تنزيه ، لا قبل النبوة ولا بعدها ، (٣)
الكتمان أي كتمان ما أمروا به ، (٤) الغفلة ، والبلادة ،
والبله ، بل هم فطنون ، ومتيقظون لإلزام الخصوم ،
وإبطال دعاويهم الباطلة .

تنبيه : جاء في بعض الآيات الكريمة ما يؤهم أن
بعض الأنبياء حصلت منهم معصية ، وذلك مثل قوله
تعالى : ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ومثل قوله تعالى
محاطباً سيدنا محمداً ﷺ ﴿ عفا الله عنك ، لم أذنت
لهم ؟ ﴾ وأمثال هذه الآيات . فالجواب : أن هذه الأفعال
عدت عليهم سيئات ، نظراً لقربهم من ربهم ، وإلا فهي
في الحقيقة خلاف الأولى ، لاسيئات ، بدليل أنها لو
صدرت من غير نبي لم تعد ذنباً ، ولهذا قال العلماء رحمهم
الله : « حسنات الأبرار ، سيئات المقربين » ، قال الله
تعالى ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ، ولم نجد له
عزماً ﴾ أي لم نجد له عزماً على العصيان ، فالحذر كل

الحذر من افتراءات اليهود ، والكذب على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، الذين قد عصمهم الله من كل خصلة ذميمة - كالكذب ، والغش ، والخيانة ، وكالأمراض التي قد تؤدي إلى نفور الناس منهم - ، كما تكذب اليهود على سيدنا أيوب عليه السلام بأنه مرض حتى تناثر منه الدود ، فوضعت زوجته بمكان خارج القرية ، كل ذلك مما يحرم اعتقاده ، والتهجم فيه على مقامه الشريف ، صلى الله عليه ، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين .

ومما يجب اعتقاده : أن نبينا ﷺ خاتم النبيين - أي لا نبي بعده - ورسالته ﷺ عامة لكافة الخلق ، حتى إلى الجن والملائكة ، ولكن رسالته للأنس والجن رسالة تكليف ، ولبقية المخلوقات رسالة تشريف . وأما نزول سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام في آخر الزمان ، فإنما ينزل حاكماً بشرع نبينا ﷺ . ويجوز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام الأعراض البشرية التي لا تؤدي إلى نقص في مراتبهم العلية ، كالأكل ، والشرب ، والجماع الحلال ،

والنوم بأعينهم ، لا بقلوبهم ، والأمراض التي لا تؤدي إلى
تقص في مراتبهم العلية ، كالمرض غير المنعرج .

٥ - الخامس : الإيمان بالقدر : ومعناه : أن الله
سبحانه وتعالى قدر الأشياء من الأزل ، وقدر سبحانه
وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة ، وأمكنة معلومة . فلا
تتحلف أبداً .

تنبيه : واجب على كل مكلف أن يعتقد بأن ما كان
من خير ، أو شر ، أو نفع ، أو ضرر ، أو حركة ، أو
سكون ، هو بتقدير الله تعالى وعلمه ، ولكن فعل الخير ،
والشر ، ينسبه العبد لنفسه ، فالعبد مختار ظاهراً ، (أي
ليس بمضطر في فعل الخير والشر) ، ومراعاة الأمر ،
والنهي واجبة على العبد ، ولا يجوز للعبد أن يعتر
ويقول : كان القضاء والقدر هكذا ، فما ذنبي ؟ ، بل كما
علم أن القضاء والقدر من الله تعالى ، يجب أن يعلم أن
الأمر والسهي من الله تعالى . أرسل الرسل ، وأنزل عليهم
الكتب ، وبيّن فيها أوامره ، ونواهيه ، وتكرّم أيضاً ،

جل جلاله ، على الإنسان بالعقل والتمييز ، وعرفه
- بواسطة رسله - طريقي الرشاد ، والضلال . وأما
التقدير فليس بعلوم للعبد ، لأنه أمر غيبي ، ولا يعلم إلا
بعد الوقوع ، فأني لهذا المغرور أن يحتج بشيء غير معلوم
له ! فلما لم يراعِ العبد الأوامر والنواهي ، كان مستوجباً
للعقوبة ، لأن التعذيب ، للموافقة العبد القدر ، بل
لخالفته الأمر ، والنهي ، وحينئذ يحتاج إلى التوبة
والندم ، والعزم على عدم العود ، إن كان ذنباً ، والشكر
لله تعالى على التوفيق ، إن كان طاعة . روى البخاري في
صحيحه ، عن سيدنا رسول الله ﷺ ، أنه قال : « كل
أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي » قالوا : ومن يأبي يا رسول
الله ؟ قال : « من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد
أبي » .

٦ - السادس : الإيمان باليوم الآخر : أي يوم
القيامة ، وهو : أن تصدق بوجوده ، وبجميع ما يشتمل
عليه من الأحوال ، من بعث المخلوقات ، وحشرهم ،

ونشرهم ، وحسابهم ، والشفاعة ، ووزن أعمالهم ، وإعطائهم كتبهم ، وشرب المؤمنين من الحوض المورود ، والمرور على الصراط ، الذي على متن جهنم ، وإدخال بعضهم النار بالعدل ، وبعضهم الجنة بالفضل ، وهو يوم عظيم ، نسأله تعالى أن يجعلنا فيه من الناجين . (واعلم) أن الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد الموت ، ويبعثها من قبورها بالجسم ، والروح ، كما قال تعالى : ﴿ منها خلقناكم ، وفيها نعيدكم ، ومنها نخرجكم تارة أخرى ﴾ وقال تعالى : ﴿ وأن الله يبعث من في القبور ﴾ وقال تعالى : ﴿ قل : يحييها الذي أنشأها أول مرة ، وهو بكل خلق عليم ﴾ وقال تعالى : ﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ حتى إن الأرض تعاد يوم القيامة ، لتشهد على المكلفين ، بما عملوا على ظهرها ، من خير أو شر ، قال تعالى : ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ، بأمر ربك أوحى لها ﴾ أي ما فعل على ظهرها من الطاعات ، والمعاصي ، فعند البعث (أي رجوع الأرواح إلى أجسادها) وبعد النشر (أي

خروجهم من القبور) يصير الحشر إلى أرض الحشر ،
 لأجل الحجاب ، فيحضر الحشر كلُّ شيء كان موجوداً في
 الدنيا ، حتى الملائكة ، والجن ، والإنس ، والبهائم ،
 والوحوش ، وكل ذي روح ، وورد بسند حسن عن النبي
 ﷺ ، أنه قال : « ليختصن كلُّ شيء يوم القيامة حتى
 الشاتان فيما انتطحتا » . وفي رواية : « يحشر الخلق كلهم
 يوم القيامة : البهائم ، والدواب ، والطيور . فيبلغ من
 عدل الله أن يأخذ للجّماء من القرناء ، ثم يقول : كونا
 تريباً » .

- فصل -

في معنى الشهادتين إجمالاً

معرفة معنى الشهادتين واجبة ، لقوله تعالى :
 ﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ﴾ وعلمها : معرفة معناها ،
 فعنى شهادة أن لا إله إلا الله إجمالاً : أتكلم بلساني ،
 وأصدق بقلبي ، أن المعبود بحق - أي المستحق للعبادة - هو
 الله تعالى وحده . ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله : أتكلم

بلساني ، وأذعنُ بقلبي ، أن سيدنا محمداً رسول الله ، مرسلٌ
من عند الله ، ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور .
(الظلمات) هي الكفر ، والجهل . (والنور) هو دين
الإسلام ، والعلم .

- فصل -

في بيان المراد من الشهادتين

المراد من الشهادتين : نفي الألوهية عما سوى الله ،
وإثباتها لله تعالى ، مع الإقرار برسالة سيدنا محمد ، ﷺ .
فلا يصح الإيمان ، والإسلام بدون شهادة أن لا إله إلا
الله ، وأن محمداً رسول الله .

- فصل -

في بيان الاعتقاد الواجب في توحيده عز وجل

هو أنه تعالى موجود ، لا ابتداء لوجوده ، ولا انتهاء
له ، ولا يشبه شيئاً ، ولا يشبهه شيء ، ولا يحتاج إلى

مكان ، ومحل ، ولا يغيره زمان ، ولا ثاني له في ذاته ،
ولا في صفاته ، ولا في أفعاله ، قائم بنفسه ، مستغن عن
جميع خلقه ، قادر ، مريد ، يفعل ما يشاء ، خالق لجميع
الأمياء ، ويعلم كل شيء ، ويسمعه ، لا يشغله شأن عن
شأن ، حي ، قيوم ، متكلم ، عدل في حكمه وقضائه ،
منفرد بالخلق والتدبير ، يقول للشيء : كن فيكون .

- فصل -

في بيان أن الله تعالى هو المنفرد بالخلق ، والإيجاد
اعلم أنه لا موجود - سوى الله تعالى - ، إلا وهو
حادث بفعله تعالى ، أي ليس لغيره تعالى من الموجودات
فعل ولا تأثير ، بإيجاده تعالى لأي شيء كان ، وقد أجرى
الله ، سبحانه وتعالى ، العادة اختياراً منه ، بإيجاده
للأمياء عند وجود أسبابها - أي لاهها - وقس على هذا :
الشبع عند الطعام ، والرّي عند الماء ، والشفاء عند
الدواء ، فيجب الاعتقاد بأن كل حادث في العالم ، هو
فعله تعالى ، وخلق ، لا خالق له سواه ، ولا محدث له إلا

هو ، تصديقاً له في قوله تعالى : ﴿ الله خالق كل شيء ﴾ . وفي قوله تعالى : ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ .

فكما علمت أن الله تعالى خالق لكل شيء ، ينبغي أن تعلم أيضاً ، أن للعبد كسباً ، يجازيه الله تعالى على كسبه ، فالثواب ، والعقاب ، على استعمال العبد الجزء الاختياري . أي به يشبه الله تعالى على الطاعات ، وبه يعاقبه على فعل المنكرات ، قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ أي لها ما كسبت من الطاعات ، وعليها ما اكتسبت من المعاصي . فبين الله تعالى لنا في هذه الآية أن للعبد كسباً يجازى عليه . وقد قال تعالى : ﴿ من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها ، وما ربك بظلام للعبيد ﴾ .

- فصل -

في بيان أن الله تعالى لا يشبه مخلوقاته

قال الله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ، وهو السميع البصير ﴿ فأنه ، سبحانه وتعالى ، مخالف للحوادث ، فلا يشبهه شيء من مخلوقاته ، ولا يشبه شيئاً من مخلوقاته ، ومن ذلك أن (وجوده تعالى) ليس كوجودنا ، إذ وجودنا حادث ، وبإيجاده تعالى ، ووجوده تعالى أزلي ، ذاتي . (وقدمه) لا كقدمنا ، لأن قدمه لم يكن مسبوقاً بعدم ، (وبقاؤه) لا كبقائنا ، لأن بقاءه تعالى لا اختتام له ، (وغناه) لا كغنائنا ، لأن المخلوقات كلها - من حيوان ، وجماد ، ونبات - ، مفتقرة إليه ابتداءً ، ودواماً ، وسبحانه جلّ جلاله ، الغني المطلق - أي الذي لا يفتقر إلى غيره - أزلاً وأبداً ، ويفتقر إليه كل ماسواه . (ومخالفته للحوادث) كما قال تعالى : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ ، وهو السميع ، البصير ﴿ فلا يماثله أحد ، ولا يماثله شيء من خلقه ، فهو سبحانه وتعالى ، مخالف لمخلوقاته في

الذات ، والصفات ، والأفعال . (وقدرته) ليست كقدرتنا ، لأن قدرتنا حادثة ، وتقدر على بعض الأشياء ، دون بعض ، وبالألات ، والمعاونة ، والله سبحانه وتعالى ، قادر بقدرته الأزلية على جميع الأشياء ، لا بالة ، ولا بمشاركة غيره ، ولا بمعالجة ، ولا أسباب ، سبحانه من قال في كتابه العزيز : ﴿ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ ۝ ﴾ . (وإرادته) ليست كإرادتنا ، لأن إرادتنا حادثة ، وتابعة لإرادته تعالى ، وليست على وفق علمنا ، وكثيراً ما يكون الأمر غير مانريده ، وإرادته سبحانه وتعالى صفة وجودية ، قديمة على وفق علمه تعالى ، فكل ما علم أنه يكون في ملكه أولاً ، فإنه يكون . (وعلمه) لا كعلمنا ، لأن علمنا حادث ، وغير محيط إلا بأشياء قليلة ، ومسبوق بالجهل ، وأما علمه تعالى ، فأزلي ، ومتعلق بجميع الأشياء ، على وجه الإحاطة ، من غير سبق خفاء ، يعلم خائنة الأعين ، وما تخفي الصدور . (وسمعه) ليس كسمعنا ، فنحن نسمع

بالآلات ، من أذن وضماخ ، وبشروط من قرب وبعُد ،
والله سبحانه يسمع الأصوات كلها ، حتى ديبب النملة ،
بسمعه القديم ، لا بآلة ، ولا بشرط . (وبصره) ليس
كبصرنا ، فنحن نرى الأشكال ، والألسوان بالآلات ،
والشروط : من زمان ومكان ، وقرب ، وبعُد ، وجهة ،
ومقابلة ، وعدم وجود حائل ، والله سبحانه وتعالى يبصر
كل شيء حتى الهواء والأنفاس ، وحتى النملة السوداء ، على
الصخرة السوداء في الليل المظلم ، يبصره الذي هو صفته
بالأزل ، بلا آلة من حدقة ، وغيرها ، ولا شروط .
(وحياته) ليست كحياتنا ، لأن حياتنا حادثة ،
وبالروح ، مألنا إلى الموت ، وحياة الله سبحانه ، أزلية
لا يطرأ عليها عدم سابق ولا لاحق . (وكلامه) ليس
ككلامنا ، لأننا نتكلم بالآلات ، والحروف ، والصوت ،
وكلامه تعالى صفة ، وجودية ، أزلية ، قائمة بذاته تعالى ،
كأثر الصفات ، ليست بحروف ، ولا صوت ، منزّه عن
صفات الحوادث ، لأن الحروف ، والأصوات مخلوقة ،

وكلام الله تعالى غير مخلوق ، والقرآن العظيم كلام الله تعالى مكتوب في المصاحف ، محفوظ في القلوب ، ومقروء على الألسن ، منزل على سيدنا محمد ﷺ ، فمعناه أزلي ، والأحرف الدالة على الكلام القديم مخلوقة ، والقرآن كلام الله (أي المقروء ، والمكتوب ، والمحفوظ) ، قديم غير مخلوق ، فمن قال : كلام الله مخلوق ، فهو كافر . (واعلم) أنه يستحيل في حقه تعالى أزداد هذه الصفات المذكورة في هذا الفصل ، واعلم أيضاً أن الله سبحانه وتعالى له صفات أخرى وردت في الكتاب والسنة ، فيجب الإيمان بجميع صفات الله تعالى ، التي وردت في الكتاب والسنة وغيرها ، لأن الله سبحانه وتعالى ، له كلمات لا تنتهي ، ولا تنحصر ، فلاجل أن يكون العبد مؤمناً بجميعها فليقل : (آمنت بجميع صفات الله تعالى ، وكلماته ، ما علمت منها ، وما لم أعلم) .

- فصل -

في مسألتين تتعلقان بالإيمان

١ - (الأولى) : الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، من جهة المؤمن به ، وهو كل ما جاء به النبي ﷺ . وإنما يزيد وينقص - أي يتفاوت - بالقوة والضعف ، فتزيده زيادة الأعمال قوة وتمكناً ، بحسب الثمرة ، وإشراق النور ، والضياء في القلب ، وتضعفه قلتها ، وربما تذهب المعاصي بالكلية ، قال ﷺ : « المعاصي بريد الكفر » أي الممهّد للكفر محلاً .

٢ - (الثانية) : الاستثناء في أصل الإيمان غير صحيح ، لأنه شك ، والشك في أصل الإيمان كفر ، فلو قال الكافر : أنا مؤمن إن شاء الله ، لا يصير مؤمناً ، وأما المؤمن ، لو قصد من قوله « أنا مؤمن إن شاء الله تعالى » الثبات والدوام - بأن كان قصده : أموت مؤمناً إن شاء الله ، أو يكون إيماني مقبولا - فلا بأس .

- فصل -

في الأمور المعلومة من الدين بالضرورة

اعلم أن العبد - ولو عرف الإسلام ، وأتى بالشهادتين ، وصام ، وصلى ، وحج - ولكن أنكر شيئاً واحداً من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ، فهو كافر ، مرتد ، لأن إنكار مسألة واحدة ، من أدلة ديننا ، كفر ، لأن ذلك يستلزم تكذيب النبي ﷺ ، فيما جاء به . (ومعنى الأمور المعلومة من الدين بالضرورة) : المسائل التي يعلمها خواص المسلمين ، وعوامهم الذين يخالطون المسلمين ، أي هي المسائل الجلية غير الخفية ، وهي كثيرة ، منها : ما مر في هذه الرسالة من أولها إلى هنا ، فكلها من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة ، التي يجب الاعتناء بتعمها وتعليمها بكل دقة وإتقان ، ومنها : اعتقاد فرضية الصلوات الخمس أي لأقل ولا أكثر ، وصلاة الجمعة فرض بدل الظهر ، وليست بفرض سادس . ومنها :

الغسل من الجنابة ، والوضوء ، واعتقاد سنية السنن
الرواتب للصلوات الخمس ، واعتقاد سنية كل سنة مُجمع
عليها ، ومنها : اعتقاد وجود الجن ، وأن النبي ﷺ مرسل
إليهم ، وأن مؤمنهم وصالحهم يدخل الجنة ، وأن الكافر
- سواءً من الجن أو الإنس - يدخل النار خالداً فيها ،
والعاصي الذي لم تغفر ذنوبه ، يستحق العذاب على قدر
ذنوبه ، ثم يخرج منها ، ومنها : الإيمان بزلزلة الساعة ،
قرب القيامة قال تعالى : ﴿ إِنْ زُلْزِلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ
عَظِيمٌ ﴾ وينفخي الصور ، ففي النفخة الأولى يصعق مَنْ
في السموات والأرض إلا مَنْ شاء الله ، وفي الثانية ترجع
الأرواح إلى الأجساد ، ومنها : الإيمان بأشراط الساعة
المتفق عليها ، وهي خمسة ، ويقال لها العلامات الكبرى :
وهي :

خروج الدجال ، ونزول سيدنا عيسى بن مريم عليه
السلام من السماء الثانية . وخروج دابة الأرض ، وخروج
يأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها ، وأما

ظهور المهدي فقد ثبت بأحاديث شريفة كادت تبلغ مبلغ التواتر ، بعضهم عدّه من العلامات الكبرى ، وبعضهم عدّه من العلامات الصغرى ، وأما العلامات الصغرى فهي كثيرة جداً ، كادت لا يبقى منها شيء ، إلا وقد ظهر ، إذ كل ما نراه من المنكرات ، هو من علامات الساعة الصغرى .

(ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة) أيضاً :
البعث والجنة والنار (وأنها لا تفنيان أبداً) ، وأن النعيم في الجنة بالجسد والروح ، والعذاب في جهنم كذلك ، ولا يخفف من عذابها ، وأن من مات كافراً فهو محلد في عذابها أبداً . (ومنها) : جميع ما مرّ في هذه الرسالة في المبحث السادس من أركان الإيمان .

(ومن الأمور المعلومة من الدين بالضرورة أيضاً) :
الإيمان بضغطة القبر ، وعذابه ، ونعيمه ، وسؤال الملكين ، فعلى العبد أن يؤمن بكل ما ورد ، وليس عليه أن يبحث عن كيفيته ، إذ علينا أن نؤمن بجميع ما أخبر به الرسول ،

مَلِكٌ ، ولا نخوض بالأمور التي لاتدرَكُها عقولنا ، ولا
نُحِيطُ بها بأعيننا ، مادمنّا في عالم الدنيا ، لأن أعيننا
لاتدرِكُ شيئاً من عالم الملكوت ، مادامت في الدنيا .
فأمور القبر ، وما بعده ، كلها من الأمور المغيّبة البرزخية ،
مع الاعتقاد أن الله على كل شيء قدير .

(ومن ذلك) اعتقاد حياة الذين قتلوا في سبيل
الله ، وذلك كما أخبرنا ربُّ العزة ، جل جلاله ، والمطلوب
منا : الإيمان بما جاء في كتابه العزيز ، وبما جاء به على
لسان نبيه ، صلى الله عليه وسلم ، فلو كان عذاب القبر ،
ونعيمه ، وحياة الشهداء في رؤيتنا ، كما أخبر الله تعالى
عنهم ، ورسوله ، لارتفع الإيمان بالغيب ، ومن المعلوم أن
أكثر المؤمنين به غيبٌ ، تمّ عدم رؤية الشيء ، ليست علامةً
على عدم وجوده ، فإن الملائكة ، والجن لانراها بأبصارنا
مادمنّا في الدنيا ، وإنكارهما كفر ، وهل من عاقل ينكر
الروح والعقل ، مع أنها لا يريان ؟ فإياك أن تُنكر شيئاً
من هذه الأمور ، واعلم أن الله على كل شيء قدير ، وأنه

إذا أراد شيئاً قال له : كن فيكون .

(ومن الأمور المعلومه من الدين بالضرورة) :
الإيمان بمعجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وكرامات
الأولياء التي هي حق ، (ومنها) : أن كل شيء سوى الله
حادث ، وخلق الله الأشياء كلها من عدم .. (ومنها) :
الإيمان بالإسراء والمعراج . فالإسراء : هو سير النبي ،
ﷺ ، من مكة المكرمة ، إلى بيت المقدس ، ومنكره
كافر ، لأنه ثابت في القرآن العظيم ، ومن أنكر من القرآن
العظيم ، حرفاً واحداً مُجمَعاً عليه ، فهو كافر بالله . وأما
المعراج : فهو صعود النبي ، ﷺ ، إلى السموات السبع ،
وإلى الجنة ، ثم العرش ، ثم إلى ما فوق العرش ، بالجسم ،
والروح ، ومنكره فاسق ، (ومنها) : اعتقاد أن من مات
كافراً ، فهو مخلد في النار ، ومن مات مؤمناً ، فهو خالد
مخلد في دار الجنان ، بمحض فضل الله وكرمه ، إذا لم يكن
عاصياً ، وأما إذا كان عاصياً ، فأمره مفوض إلى الله
سبحانه وتعالى : إن شاء عذبه بعدله ، ويكون مآله إلى

الجنة ، بعد أن يستوفي جزاءه ، وإن شاء عفا عنه بمنه
وكرمه ، وأدخله الجنة مع السابقين ، (ومنها) : اعتقاد
رؤية الله عز وجل في الآخرة ، لأهل الجنة بلا كيف ،
ولا تشبيه ، ولا جهة ، ولا إحاطة .

(ومن الأمور المعلومه من الدين بالضرورة) :
اعتقاد حرمة المسائل الآتية : الزنى ، واللواطه ، وإتيان
البهائم ، وإتيان الزوجه في دبرها ، وفي أثناء حيصها ،
ونفاسها . (ومنها) اعتقاد حرمة شرب الخمر ، واستعمال
كل مسكر ، وأكل الربا ، وإطعامه ، والرشوة ، سواء فيها
الراشي والمرتشي ، إلا إذا كان متعديراً وصول الراشي إلى
حقه ، إلا بواسطة الرشوة ، فيعذر الراشي فقط ،
(ومنها) : حرمة لبس الحرير ، واستعمال الذهب ،
والفضة للرجال . (ومن الأمور المحرمة) : السرقة ،
والغش ، والغصب ، والخيانة ، والقمار بأنواعه ، والمكر ،
والخديعة ، والغيبه ، إلا ما استثنى منها الفقهاء عند
الضرورة كما في كتب الفقه . (ومنها) : حرمة كل ما فيه

إيذاء ، كالسخرية ، والهمز ، واللمز ، قال تعالى : ﴿ وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ ﴾ ، الهمز : هو الذي يعيب الناس بغياهم ، واللامز : هو الذي يعيب الناس مواجهة ، وقيل : الهمز ما يكون باللسان ، واللمز ما يكون بالعين واليد وغيرهما . (ومنها) : قذف المحصنات - أي رمي العفيفات الغافلات - وشهادة الزور ، والجمع بين الأختين زواجاً . (ومنها) : الزواج من المحرمات ، حتى من الرضاع ، (ومنها) : حرمة زواج المطلقات ثلاثاً ، أو اعتقاد جلها قبل أن تنكح زوجاً غيره ، (ومنها) : السب واللعن ، والدعاء بسوء على نفسه ، أو أولاده ، أو على الناس ، (ومنها) : اعتقاد حرمة الكذب ولو مازحاً ، ويستثنى منها مسائل عند الضرورة المذكورة في كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله تعالى ، وفي غيره من كتب الفقه (ومنها) : اعتقاد حرمة الأمور المتعلقة بالقلب ، كالحقد ، والحسد ، والكبر ، والعجب ، والرياء ، وإرادة الشر للناس ، وغيرها .

(وما يجب الإيمان به) : رؤية الله تعالى في المحشر ،
قل دخول الجنة ، بلا كيف ، ولا إحاطة ، ولا جهة ،
ومنها : الإيمان بصحف الأعمال ، واللوح المحفوظ ،
والقلم ، والعرش ، والكرسي ، خلق الله هذه الأربعة
لحكمة ، لاحتياجه إليها . (ومنها) : اعتقاد وجود
الجنة ، والنار ، لأن النبي ، ﷺ ، لما عرج إلى السماء ،
رأها ، خلافاً لبعض الفرق التي تقول : إنها ستوجدان يوم
القيامة .

(فائدة مهمة) إن الأمور المعلومة من الدين
بالضرورة كثيرة ، ولأجل أن يكون العبد مؤمناً بجميع
ما يجب الإيمان به ، ولأجل أن يكون مؤمناً بجميع صفات
الله كما هي في علمه تعالى ، - لأن ذات الله وصفاته لا يمكن
أن تدرك - فعليه أن يكثر من قول : (أشهد أن لا إله إلا
الله ، وحده لا شريك له ، وأنه موصوف بصفاته الذاتية
والفعلية ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، المبعوث بالكتاب
والشريعة ، آمنت بكل ما جاء به رسول الله ﷺ ، وأعتقد

حرمة جميع ما حرمه الله تعالى ، وحلّ جميع ما أحله الله .

(واعلم) أن النطق بالشهادتين بعد البلوغ فرض على كل مكلف مرة واحدة ، في عمره بنيسة الفرض ، وإلا فيكون عاصياً مدة حياته ، وإذا مات يموت عاصياً ، وأما الإكثار منه فحسن جداً ، ويطلب أيضاً من المكلف أن يقول بعد البلوغ : (عزمتم أن أطيع الله تعالى ، ولا أعصيه ، وعزمتم على أداء ما فرض الله عليّ ، وعزمتم على متابعة النبي ﷺ) .

- فصل -

في تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين

(وبما يجب الإيمان به) : أن الله سبحانه وتعالى منزّه عن صفات المخلوقين ، وما ذكره الله تعالى في القرآن العظيم من ذكر الوجه ، واليد ، والنفس ، وكذا ما ورد في السنة من الرّجل ، والأصابع ، كلها بلا كيف : أصلها

معلوم ، ووصفها مجهول ، تؤمن بها ، مع تنزيه الله سبحانه وتعالى ، عما هو محال عليه ، مما يقتضي جسماً ، أو جهة ، كالاستواء على العرش ، فالآيات ، والأحاديث التي فيها ذكر الصفات ، فيها مذهبان : مذهب السلف (وهو الأسلم) : أن يفوض علم حقائقها إلى الله تعالى ، مع التبريه عما دلت عليه ظواهرها ، فيقولون في آية ﴿ يد الله فوق أيديهم ﴾ مثلاً : ظاهر الآية (وهو أن يكون المراد من اليد الحارحة غير مراد) بل علمها مفوض إلى الله تعالى ، مع تنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين ، وكذا الاستواء على العرش . ومذهب الخلف : التأويل ، وهو : أن يراد من اليد : القدرة ، ومن القرب : إكرام العبد ، ومن البعد : إهانتة ، وكذا معنى قوله تعالى : ﴿ عند مليك مقتدر ﴾ أي إكرامه ، وكذا المجيء والفرزول بلا كيف ، ثم المراد من الاستواء على العرش : علو عظمتة وربوبية ، لارتفاع مكان ومسافة ، فمن اعتقد أن الله على العرش ، والعرش مستقر له ، فهو كافر ، والله سبحانه

وتعالى غني عن العرش ، والكرسي ، بل عن كل ماسواه ،
ومغزه عن كل مالا يليق به ، وكل شيء مفتقر إليه
تعالى .

تنبيه مهم

إذا أشكل على الإنسان شيء من دقائق التوحيد ،
فيجب عليه في الحال أن يقول : آمنت بما هو الصواب عند
الله ، ويذهب إلى عالم ويسأله ، ولا يسعه تأخير
الطلب ، ويكفر إن وقف (أي تردد) ، لأن التردد في
المؤمن به ، يمنع التصديق بما جاء به النبي ، ﷺ .

- فصل -

في ذكر بعض صفات النبي ، ﷺ ، وشماله
الكريمة ، ونسبه الشريف

وقد مرّ في أول هذه الرسالة أنه من الواجب على
الأولياء تعليم من في رعيّتهم نسب النبي ، ﷺ ، وبعض
صفاته المتواترة ، فسيدنا محمد ﷺ هو النبي الأمي ،

(والامية معجزة له) ، العربي ، الهاشمي ، القرشي ، نخبه
 بني هاشم ، المختار ، المنتخب من خير بطون العرب ،
 وأفضلها في النسب ، وأشرفها في الحسب ، ابن عبد الله ،
 ابن عبد المطلب ، كان ﷺ أحسن الناس وجهاً ،
 وأحسنهم خلقاً ، وكان وجهه الشريف مستديراً (أي لم
 يكن شديد تدوير الوجه) ، كأن الشمس تجري في وجهه
 الشريف ، وكان لونه أبيض ، مُشرباً بحمرة ، وكان ﷺ
 معتدل القامة ، غير طويل ، ولا قصير ، ولكن إلى الطول
 أقرب ، وما كان في لحيته ورأسه الشريف إلا تسع عشرة
 شعرة بيضاء ، وقيل : ثمان عشرة شعرة ، وقيل : سبع
 عشرة ، وكان يرى ﷺ بالليل في الظلمة ، كما يرى في
 ضوء النهار ، وكان يرى من خلفه ، كما يرى من بين
 يديه ، وقد كانت الرائحة الطيبة ملازمة له ، وإن لم يس
 طيباً ، وكان إذا مشى بالشمس والقمر ، لا يظهر له ظل ،
 وكان يأمر أصحابه أن يمشوا بين يديه ، وهو خلفهم ،
 تواضعاً منه ، ويقول : « خلُّوا ظهري للملائكة » .

فثمانله ، وأحلاقه ، ﷺ ، كثيرة جداً ، مملوءة بذكرها
المجلدات الضخام .

وما ينبغي : تعليم الأولاد محلّ ولادته ، ﷺ ، وأنها
في مكة المكرمة ، وأنه وُلد عام الفيل ، وأنه هاجر إلى
المدينة المنورة ، وتوفي فيها ، وهو مدفون فيها ، وأُوحى
إليه على رأس الأربعين (أي صار نبياً) ، وأمر بالتبليغ
(أي صار رسولاً) في السنة الثالثة والأربعين من عمره ،
ثم توفاه الله ، ونقله إلى حظيرة القدس ، في الثالثة
والستين من عمره . ويلزم تعليمهم أيضاً أن محبته ﷺ
واجبة ، وكيف لا وقد كان سبباً لإخراجنا من الظلمات
إلى النور ، وسبباً لفوزنا بالجنان ، وإتقادنا من النيران
الأبدية ؛ حزاه الله عنا خيراً بما هو أهله ، ﷺ ، وعلى
آله ، وأصحابه وأتباعه آمين .

- فصل -

قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ وما خلقنا السموات

والأرض وما بينهما لاعين ﴿١﴾ ؛ أي لاشيء في السموات والأرض ، وما بينهما عبث ، فأفعاله حكّم ، حتى ولو بعوضة ، أو غيرها ، فمن اعتقد في شيء أنه عبث يكفر ؛ فكل ما خلقه الله تعالى فيه حكمة ، سواء أدركناه بعقولنا ، أو لم ندركه ، لأن الحكيم لا يفعل إلا كل ما فيه حكمة ، فالعبث واللهو من صفات المخلوقين ، والله سبحانه وتعالى منزّه عن كل ما يشعر بنقص .

- فصل هام -

اعلم أن علم الغيب مختص بالله تعالى ، كما هو مذكور في القرآن الكريم في آيات كثيرة ؛ وما وقع على لسان رسول الله ، ﷺ ، من الإخبار بالمغيبات ، فمن الله تعالى ، إما بوحى ، أو بإلهام ، لإثبات نبوته ، ﷺ . وفي الحديث الشريف : « والله لأعلم إلا ما علمني ربي » . وقد يقع لغيره من الأولياء في بعض الأحيان ويسمى كشفاً . وأما المُكِّمُ إذا قال : أعلم الغيب فإنه يُكْفَرُ ، وكذا كل من يعتقد أن أحداً - غير الله - يعلم الغيب ، فهو

مرتد كافر ؛ وفي فتاوى العلامة سيدي أحمد بن حجر
رحمه الله تعالى : إذا قال المنجم : إن الله سبحانه وتعالى
أطردت عادته بأن هذا النجم ؛ إذا حصل له كذا ، كان
ذلك علامة على وقوع كذا ، فهذا لا مانع منه ، ثم قال :
وذكر ابن الحاج المالكي (فمين قال : النجوم تدل على كذا ،
ولكن بفعل الله يجري في خلقه) : إنه بدعة من القول ،
منهي عنها ، فيؤدّب ولا يكفر ، إلا إن جعل للنجم تأثيراً
فيقتل اهـ . وقال أيضاً العلامة ابن حجر رحمه الله
تعالى : إن دعوى الكسوف ليست من علم الغيب في
شيء ، لأنه يدركه بالحساب ، فلا ضلال فيه ولا كفر ،
لكن يكره الاشتغال به ، لأنه مما لا يعني . وفي الخبر قبل
وروده ضرر ، لأن الجاهل إذا سمع به طن أنه من علم
الغيب ، فيزجر عن ذلك فاعله ، ويؤدّب عليه ، لأنه من
جملة حبائل الشيطان . وذكر أيضاً : ولا يحل لمسلم أن
يصدق المنجم فيما يقول ، وكيف يحل له تصديقه مع قوله
تعالى : ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا

الله ﷻ وغير ذلك من الآيات الدالة على أن الله تعالى استأثر بعلم الغيب ؟ . ويمكن أن يصادف في بعض الأحيان ، فيكون من حبائل الشيطان ، فلا يفتر به أحد ، إذ لا يعلم الأمور على تفاصيلها إلا علام الغيوب ، أو من أطلعه الله من أنبيائه ، ليكون دليلاً على صحة نبوته ، أو أوليائه ، ليكون دليلاً على صحة ولايته . انتهى بعض ما نقلته من كلام سيدي ابن حجر في فتاويه . واعلم أن الوعيد الوارد في الحديث الشريف ليس في تصديق المنجم فقط ، بل يشمل الكاهن والرمال وغيرها أيضاً ، ثم ومن المعلوم أنه مائع ، بل لم يذكر في التواريخ أن منجماً ، أو رمالاً ، أو أيّ دجال كان ، اهتدى على كنز أو على دفينة ، أو خبء ، أو على معدن من معادن الأرض ، أو على نفط (كاز) ، بل ولا على منبع ماء ، بل براهم دائماً فقراء بؤساء متحيرين في تأمين معيشتهم ، وما قاله أيضاً العلامة ابن حجر : (وما يقع من هؤلاء إنما هو مصادفة لا قصد ، إذ لو فتشتهم لم تجد لهم

سبيلاً إلى علم الغيبات ، إلا مجرد الحزر والتخمين ، وهذا يشاركهم فيه سائر الناس) ؛ ثم ومن جملة ما ذكر : ما ذكره منلا علي القاري في شرحه : فلا يجوز اتباع المنجم والزّمال وغيرهما ، كالضارب بالخصى ؛ وما يُعطى هؤلاء من الأجرة حرام بالإجماع ، كما نقله البغوي والقاضي عياض .

فائدة

بعض الناس إذا أراد أن يبرئ نفسه يقول لخصمه :
الله يظلمني إن كنت ظلمتك ؛ أو الله يخونني إن كنت
خسنتك ؛ فالظلم والخيانة ونحوهما من صفات المخلوقين ،
والله سبحانه وتعالى منزّه عن صفات المخلوقين .

بل عليه أن يقول : الله ينتقم مني ، إن ظلمتك ، أو
خسنتك ، فمن قال : الله يظلمني ، معتقداً أن الله يظلم ،
يُكفّر ؛ والمصائب التي تصيب أكثر الناس فبسبب ذنوبهم ؛
قال تعالى : ﴿ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
 ويعفو عن كثير . ﴾ . صدق الله العظيم .

- خاتمة -

في عدة وصايا

١ - (الوصية الأولى) : يجب على كل مؤمن أن يضع أمام عينيه مخافة الله سبحانه ، وأنه ناظر إليه ، ومطلع على سره ، وجهره ، وفي خلوته ، لا يخفى عليه من أمره شيء ، ويتجنب كل محرم ، حرمة الله عليه ، ونهاه عنه ، إذ رُبَّ معصية واحدة ، تورد صاحبها موارد الهلاك . ومن يقع في محرم من المحرمات ، يجب عليه أن يندم ويتوب حالاً ، ويعزم على عدم العود . والحذر كل الحذر من التماذي في المعاصي أو استباحة شيء منها ، لأن الذي يستبيح شيئاً من المعاصي ، يكون قد عرض نفسه للكفر ، والخلود في النار ، نعوذ بالله من ذلك . قال تعالى : ﴿ ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون ﴾ فالتوبة واجبة فوراً ، عقب كل ذنب ، وتأخيرها معصية أخرى ، وربما يأتيه الأجل ويموت عاصياً .

٢ - (الوصية الثانية) : يلزم إمعان النظر فيما نقلت
عن الإمام الغزالي في أول هذه الرسالة ، بشأن تربية
الأولاد على الأخلاق الإسلامية ، ولا سيما المسائل المتعلقة
بالعقائد ، فاعتنوا بتأديبهم ، وتهذيبهم ، وتعليمهم محاسن
الأخلاق ، ومحفظهم من قرناء السوء ؛ وقد حث حجة
الإسلام سيدي الغزالي على تعليمهم القرآن ، وأحاديث
الأخبار ، وحكايات الأبرار ، وأحوالهم ، لينغرس في
نفوسهم حب الصالحين ؛ وينبغي تمرينهم على الصدق ،
والكرم ، والإيثار ، وإرادة الخير لإخوانه ، وجيرانه ،
وأقاربه ، وللناس أجمعين . وينبغي أن لا يمكن الولد من
الأمور المذمومة - كالكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والانهاك
في الدنيا بالكلية - ، ويبين له أن الدنيا زائلة ، ولا بقاء
لها ، وأن الموت يقطع نعيمها ، وأنها دارمر ، لدارمقر ،
وأن الآخرة دارمقر ، لدارمر ، وأن الموت منتظر في كل
لحظة ، وأن العاقل من تزود في الدنيا للدار الآخرة .
وينبغي أيضاً أن لا يمكن من الافتخار ، والتكبر ،

والعجب ، والرياء ، والحقْد ، والحسد ؛ فالولد إذا لم
تتمكّن فيه الأخلاق الكريمة ، وترك الأخلاق الذميمة ،
ففي الغالب يشقى ويهلك ، والأولياء مسؤولون عنهم
بسبب تقصيرهم . وكذا يجب تعليمهم الطهارة من
النجاسة ، وكيفية الوضوء ، والصلاة ، والصوم ، قال
تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَاراً ﴾
فالوقاية من النار لا تكون إلا بالتمسك بالأخلاق والآداب
الشرعية .

٣ - (الوصية الثالثة) : من كلام بعض العارفين :
العاقل إن قيل له الحق لا يغضب ، بل ينقاد له ؛ العاقل
من يستحي من سيّده على كثرة إنعامه وإحسانه إليه ؛
ويطّيعه بنعمه ، ولا يعصيه بها ؛ العاقل يطيع سيّده
حالة كونه يراه ؛ ولا يعصيه وهو معه ؛ العاقل من ينظر
للعواقب ؛ العاقل يكره النار ويهرب منها . العاقل يحب
الجنة ويهجم عليها ، راغباً فيها . العاقل من هبأ الزاد
لسفره . العاقل من يخشى الله ويستحي منه ، إذ

لا يستحي منه ، ولا يخافه إلا المؤمن بالبعث ، والحساب ،
والجزاء على عمل الخير والشر ؛ قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
يَرَهُ ﴾ .

٤ - (الوصية الرابعة) : يحرم لعنُ شخص بعينه ،
سوى إبليس ، أو من ثبت موته على الكفر ، لأن الخاتمة
مجهولة ، ولكن لعنَ الجميع جائز ، مثل : لعنة الله على
الظالمين ، أو المنافقين ، ونحوها ؛ ثم والغيبة كذلك
حرام ، ولكن يستثنى منها مسائل عند الضرورة كما مر .

٥ - (الوصية الخامسة) : إن قراءة هذه الرسالة مرة
واحدة ، ثم إهمالها ، لا تنفي بالمقصود تماماً ، بل ينبغي
قراءتها على العائلة حيناً بعد حين ، كي تبقى راسخة في
أذهانهم ، لأن مسائلها من ضروريات الدين ، وكلّ علم لم
يُتعاهد بالتكرار يُنسى ، حتى ولو علماً دنيوياً ، والله
أرجو أن يتولى هداانا جميعاً آمين .

سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون ، وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين . تمت الرسالة بعون من
أرسل لنا الرسول ﷺ ، وأنقذنا به من الجهالة ، غرة
رجب عام ١٣٧٧ هـ .

الأدعية ، والأوراد اليومية

بسم الله الرحمن الرحيم

* وقال ربكم : ادعوني استجب لكم * .

الدعاء صلة بين العبد وربّه ، وهولبّ العبادة ،
ومناحة لله عز وجل ، يشعر الداعي - حين يرفع يديه
بالدعاء بقلب مخلص - أنّ ربّه قريب ، يسمع ويحيب .
قال الله تعالى حلّ جلاله : * وإذا سألك عبادي عني
فإني قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان * .

ليس الدعاء مجرد تمنيات ، بل هناك نواحٍ مهمة ،
يسمعي أن يلتفت إليها الداعي ؛ ويفهم معناها ؛ ليعطي

الدعاء ثمراته ؛ فيدعو بحشوع ؛ موقناً بالإجابة دون
يأس ، ويوظب ، وليتق الله تعالى .

واعلم أن آفة الدعاء : الاستعجال ؛ بأن تدعوا في
الصباح ؛ وتنتظر الإجابة في المساء ، أو غداً . قال ﷺ :
« يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل ؛ يقول : دعوت فلم
يُستجب لي » . رواه البخاري .

ويسبق الدعاء التوبة ، لأن المؤمن يستحي أن يسأل
الله خيراً ؛ وهو مقيم على المعصية ، غاصب أموال الناس ،
فهذا يكون وقحاً في دعائه ، جريئاً على ربه ، غير
مستجاب له ؛ جاء عنه ﷺ : مامعناه (أنى يستجاب
لرجل ملبس غداؤه بالحرام ؟) والتوبة ليست كما يظن
البعض بأن يقول : أنا تائب ، لا ، فالتوبة : هي ندم على
ما فات من ذنب ، والعزم على عدم العودة إليه ، ورد
المظالم ، وتوفية للحقوق ، والتصريح إلى الله بطلب
المغفرة . ومن لزم الاستغفار فرّج الله عنه ، وورقه من
حيث لا يحتسب . وأفضل الدعاء : ما جاء به القرآن

لكریم ، أو أثر عن النبي ﷺ .

- أدعية القرآن الكريم -

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ؛ وهب لنا من
لدنك رحمة ، إنك أنت الوهاب ﴾

- آل عمران -

﴿ ربنا آمنا بما أنزلت ، واتبعنا الرسول ؛ فاكتبنا
مع الشاهدين ؛ ربنا اغفر لنا ذنوبنا ؛ وإسرافنا في
أمرنا ، وثبت أقدامنا ؛ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

- آل عمران -

﴿ رب اجعلني مقيم الصلاة ؛ ومن ذريتي ؛ ربنا
وتقبل دعاء ؛ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب ﴾

- إبراهيم -

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ
وعلى والديّ ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأصلح لي في
ذريتي ، إني تبت إليك ، وإني من المسلمين ﴾ .

- الأحقاف -

من الدعاء المأثور عن النبي ﷺ :

كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال :
« باسمك اللهم أحيا وأموت » وإذا استيقظ قال : « الحمد
لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » وأصاف
بعضهم إلى هذه الدعوات : « باسمك ربي وضعت جنبي
وبك أرفعه ، اللهم إن أسكت روعي فارجحها ، وإن
أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، اللهم
أسلمت نفسي إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت
ظهري إليك ، لا مديناً ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت
بكتابك الذي أنزلت ، وبنبيك الذي أرسلت » . ثم تقرأ
آية الكرسي ، وسورة (الكافرون) وقد دعا النبي ﷺ :

« اللهم ردنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا » .
 ودعا ﷺ : « اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنية من كل بر ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار » ، وقد زاد عليه بعضهم متضرعاً : (لاتدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولا همأً إلا فرجته ، ولا كرباً من كرب الدنيا ، والآخرة إلا نفسته ، ولا خصماً عليّ إلا أرضيته ، ولا مريضاً إلا شفيته ، ولا حاجة لك فيها رضى إلا قضيتها لي يا أرحم الراحمين ، سبحان الله الحليم الكريم ، سبحان الله ربّ العرش العظيم ، لا إله إلا الله أنت . سبحانك إني كنت من الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وآله وسلم)
 والأفضل كونها بعد صلاة ركعتين .

ودعا ﷺ « اللهم اقم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا اللهم

بأساعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث
منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من
عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ، ولا تجعل الدنيا
أكبر هماً ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من
لا يرحمنا .

ودعا ﷺ : « اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة
أمري ، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي ، وأصلح لي
آخري التي إليها معادي ، واجعل الحياة زيادة لي في كل
خير ، واجعل الموت راحة لي من كل شر » .

عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه : كلمتان
خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان وهي : سبحان
الله وبحمده ، سبحان الله العظيم ، استغفر الله .

﴿ والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربِّك ثواباً وخير
أملاً ﴾ - ٤٧ - كهف ، وتفسيرها كما في الجلالين
﴿ الباقيات الصالحات ﴾ هي : سبحان الله ، والحمد لله ،

ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ،
أي خير ما يأمله الإنسان ويرجوه عند الله تعالى . وقيل :
إيها من غراس الجنة . وعن النبي ﷺ قال : « إن أحب
الكلام إلى الله جل جلاله : هذا التسبيح » .

وعن النبي ﷺ : « من قال إذا أصبح : سبحان الله
وبحمده ، ألف مرة ، فقد اشترى نفسه من الله تعالى » ،
وذلك مع الدوام على الصلاة بأوقاتها . وكذلك من قال
كل يوم - مئة مرة - : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ،
كانت له أماناً من الفقر ، ووحشة القبر ، وفتحت له
أبواب الجنة ، وذلك مع التقوى . وقول ما شاء الله : هي
أنجح ما طلب به الخوائج ، ومن قال : حسبنا الله ونعم
الوكيل (٤٥٠) مرة بعد صلاة ركعتين لله تعالى ، يُفرج
الله كربته إن شاء الله تعالى ، وورد عن النبي ﷺ أن
قراءة « تبارك » كل ليلة ، مانعة من عذاب القبر ،
وقيل : إنها شفعت لصاحبها حتى غفر الله له ، وخاصمت
عنه حتى أدخلته الجنة . (فلا تدع هذه الكنوز ، لكلا

تفوتك يا أخي) .

، وهذه أدعية عن الإمام الجزولي ، والنووي ، وغيرهما
رضي الله تعالى عنهم (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين ، اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا
أنت ، الحنان المنان ، بديع السموات والأرض ، ذا الجلال
والإكرام ، العلي الأعلى الوهاب ، أعوذ بكلمات الله
التامات ، من شر ما خلق ، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شيء ، في الأرض ، ولا في السماء ، وهو السميع العليم ،
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، وأنا
على عهدك . ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر
ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي ، فاغفر
لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، أصبحنا (أو أمسينا)
وأصبح (أو أمسى) الملك لله وحده ، لا شريك لك ، ربّ
أسألك خير ما في هذا اليوم وما بعده ، وأعوذ بك من شرّ
ما في هذا اليوم ، وما بعده ، ربّ أعوذ بك من الكسل
وسوء الكبر ، وأعوذ بك من عذاب النار والقبر ، اللهم إني

أشهدك ، وأشهد حملة عرشك وأشهد جميع مخلوقاتك في
الأرض ، وفي السماء ، بأنك أنت الله ، لا إله إلا أنت ،
وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً عبدك ورسولك ،
أسألك العفو والعافية في ديني ، ودنياي ، وأهلي ،
ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وأمن روعاتي ، رضينا بالله
تعالى رباً ، وبالإسلام ديناً ، وعمحمد ﷺ رسولاً نبياً ،
أعوذ بك من الكفر والفقر ، ما شاء الله كان ، وإن الله
على كل شيء قدير ، وقد أحاط بكل شيء علماً ، يا حي
يا قيوم أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة
عين . اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين) .

ورد يوم الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

اللهم صلّ ، وسلم ، وبارك على سيدنا محمد ، الذي
مانطق عن الهوى ، وما ضل عن الحق ، وما غوى ، وصلّ
وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وألبسنا بالصلاة عليه لباس

التقوى ، وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله ، والطف
بنا ببركتها بالسّر والنجوى ، اللهم إني أسألك بعزة
عرشك ، برضاء نفسك ، بنور وجهك ، بمبلغ علمك ،
بغاية قدرك ، بحق شكرك ، ببسط قدرتك ، بمنتهى
رحمتك ، بإدراك مشيئتك ، بكلية ذاتك ، بكل صفاتك ،
بتام وصفك ، بمكنون سرّك ، بجميل سترك ، بجزيل
برّك ، بفيض جودك ، بسبق رحمتك ، بعدد كلماتك ،
بتفريد فردانيتك ، ببقاء بقائك ، بعظمة كبريائك ،
بجاهك ، بجلالك ، بكمالك ، بإفضالك ، بإحسانك ،
بلطفك ، أن تجعل لنا فرجاً ، ومخرجاً من الوباء ،
والبلاء ، والهموم ، والعموم ، والكروب ، وسائر العاهات
والآفات ، في الدنيا والآخرة ، وأن تجعل خير أعمالنا
خواتمها ، وخير أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا ، ربنا
أتمم لنا نورنا واغفر لنا ، إنك على كل شيء قدير ، اللهم
أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً
وارزقنا اجتنابه ، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ،

وطاعتك عن معصيتك ، ويسر لنا أمورنا مع الراحة
لقلوبنا وأبداننا ، والسلامة والعافية في ديننا ودنيانا
وأخرتنا يا قدير ، نسألك اللهم حسن التوكل عليك ،
ودوام الإقبال عليك ، واكفنا شر وساوس الشيطان ،
واخلع علينا خلع الرضوان ، وهبنا حقيقة الإيمان ، اللهم
صل وسلم ، وبارك ، على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ،
وعلى جميع إخوانه الأنبياء والمرسلين وصحبهم وأتباعهم
أجمعين .

ورد يوم السبت

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

اللهم يا عالم الغيب والشهادة ، الرحمن ، الرحيم ،
الملك القدوس ، السلام ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ،
المتكبر ، النور ، الهادي ، البديع ، القادر ، الذي تشعشع
فارتفع ، ونظر نظرة للجبل فتنقطع ، وخر موسى صعقاً
من الفزع ، أنت الله الأعز الأكرم ، الذي لا يحول ولا

يزول ، وتُدْهَش منه العقول ، أسألك بسرِّكَ الذي هو
أنت ، وعدت به قلوب أهل الذكر ، تخفي جِولان
معرفتكَ بالمكر ، اغسني يا الله (ثلاثاً) في بحر أنواركَ ،
واملاً قلبي من أسراركَ ، اللهم إنَّ سمعي ، وبصري ،
وجهري ، يشهد لك بالوحدانية ، اجعلني أشاهد القدرة
النورية يا الله يارب (ثلاثاً) ، (وتدعو بما تريد) .
يا من يُستغاث به إذا عُدِم المغيث ، ويُستنصر به إذا عُدِم
النصير (يا الله) (ثلاثاً) انقطع الرجاء إلا منك ، وسدت
الطرق إلا إليك ، وخابت الآمال إلا فيكَ ، أغثني
برحمتكَ ، أجب دعوتي ، اقض حاجتي ، واكشف عن
بصيرتي ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العلي العظيم ، ختمتُ
على نفسي وأهلي وكلِّ شيءٍ أعطانيه ربي بخاتم الله المنيع ،
الذي ختم به السموات والأرض ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

اللهم صلِّ ، وسلم ، وبارك على سيدنا محمد ، وآله
وصحابه ، ومن صدَّق برسالته ، والطف بنا وبسائر
المسلمين والمسلمات في الحياة وبعد الممات .

ورد يوم الأحد

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

الحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام ، على سيدنا
محمد ، في كل وقت وحين ، استغفركَ اللهم ، وأتوب
إليك ، من جميع الذنوب ، فاقبل توبتي ، واغفر لي ،
وارحمي ، أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من
عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لأأحصي ثناء عليك ، اللهم
إني أسألك رضاك والجنة ، وما قُرب إليها من عمل ،
وأعوذ بك من غضبك والنار ، وما قرب إليها من عمل ،
لا إله إلا الله ، يا حيّ يا قيوم ، سبحانك أنت نور
السموات والأرض ، برحمتك أستغيث ، اللهم رحمتك
أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، يا ذا الجلال
والإكرام ، الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات ، اللهم إني
أسألك النجاة من عَصال الداء ، واحفظني يا حفيظ من
زوال النعمة ، ومن الفقر ، ومن سوء المنظر في العيال ،

أعِزْ نفسي ، وديني ، ومالي ، وأهلي ، وأولادي ، بِالله
الواحد الأحد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له
كفوّاً أحد ، أسألك سِقَ رحمتك ، وأن تصلي على سيدنا
محمد ، وأن تعتق رقبتَي ، ورقاب والدي ، وأهلي ، وجميع
المسلمين من النار . اللهم غفرانك نرجو ، فاجعل دعاءنا
أوله فلاحاً ، وآخره نجاحاً ، لا إله إلا أنت ، سبحانك ،
إني كنت من الظالمين ، فاستجبنا له ونجِّناهُ من الغمّ ،
وكذلك تنجي المؤمنين ، اللهم صلّ وسلم وبارك على
سيدنا محمد ، شجرة الأصل النورانية ، سبحان ربك رب
العزة عما يصفون ، وسلامٌ على المرسلين ، والحمد لله رب
العالمين .

ورد يوم الإثنين

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

اللهم إني أسألك من خير ماتعلم ، وأعوذ بك من شر
ماتعلم ، وأستغفرك من كل ماتعلم ، فإنك تعلم ولا نعلم ،
وأنت علام الغيوب ، اللهم اجعلني منك في عياد منيع ،
وحرز حصين ، من جميع خلقك ، حتى تُبَلِّغني أحلي
معافى ، أنت ربّ الخلق ، وإله العالمين ، وغياثُ
المستغيثين ، وأنت الذي لا يردّ غضبك إلا حكمك ، ولا
يُنْجِي من عقابك إلا رحمتك ، فأسألك اللهم باسمك
المرتفع ، أن ترزقنا رزقاً حلالاً واسعاً ، تقطع به علائق
الشیطان من قلوبنا ، اللهم اسط علينا ، وعلى الدينا ،
وأهلنا ، وأولادنا من بركاتك ورحمتك وإحسانك .
يا عظيم العفو ، يا واسع المغفرة ، يا عالم كل نجوى ،
يا كريم الصفح ، يا رباه ، أسألك بأسمائك الحسنى ، أن
تعاملنا بما أنت له أهل ، فإنك أهل التقوى وأهل المغفرة ،
الحمد لله الذي أذهب عنا الليل المظلم بقدرته ، ومرّ علينا

بالنهار لنبصر برحمته خلقاً جديداً ، ورزقنا طيباً ،
ومحن في سلامة وكفاية . فسألك اللهم أن تستعملنا
صالحين ، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى
جميع الأنبياء والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين .

ورد يوم الثلاثاء

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

الحمد لله على حلمه بعد علمه ، الحمد لله على عفوه بعد
قدرته ، الحمد لله واهب العطايا ، وخالق البرايا ، وربّ
الملك والملكوت .

الحمد لله الذي لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً
أحد ، اللهم إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك ، ومن الذل
إلا لك ، ومن الخوف إلا منك ، حسبنا الله ونعم
الوكيل ، سبحان الله ملء الميزان ، ومنتهى العلم ، ومبلغ
الرضى ، وزنة العرش ، لاملجأ ولا منجأ من الله إلا
إليه ، سبحان الله عدد الشفع والوتر . اللهم بك تحصنت

فاحمني ، بحماية حقيقة برهان حرز أمان بسم الله ،
واحرسني في نفسي وديني وأهلي ومالي وأولادي ، بإغاثة
إعادة - وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله - . وقنا
يامانع يانافع بآياتك وأسمائك شر الشيطان والسلطان
والإنس والجان ، فإن ظالم بغى عليّ ، أخذته غاشية من
عذاب الله ، واشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، اللهم
أحسن عاقبتي في الأمور كلها ، وأدخلي برحمتك في عبادك
الصالحين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا
محمد ، وآله وصحبه وسلم .

ورد يوم الأربعاء

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

الحمد لله حمداً دائماً يوافي نعمك ، وأصلي وأسلم على
سيدنا محمد وسائر النبيين ، وآل كل وصحب كل ،
والملائكة المقربين ، وعباد الله الصالحين . اللهم افتح أقفال
قلوبنا بذكرك ، وأتمم علينا نعمتك وفضلك ، واجعلني

من عبيدك المخلصين ، وارزقني صدق التوكل عليك ،
وحسن الظن بك ، وامن عليّ بما يُقربني إليك ، الهى
يامنعاً على الخلق ، ويا من ذلت لهيبتك نفوس المشاقين ،
هب لي من جسودك ، وجللني بسترِكَ ، واغث عني في
تقصيري بكرمك ، وأسألك بمعاقد العزّ من عرشك ،
وبنتهى الرحمة في كتابك ، وبكل اسم هو لك ، سميت به
نفسك ، أن تعطيني سؤلي (ادعُ بما تريد) فلا مانع لما
أعطي منك ، ولا معطي لما مَنع منك . اللهم يا عزيز
أعزني وأولادي وأهلي ، بعزك المنيع ، الذي لا يندلّ من
استعزّ به ، ولا خاب من استجار به ، سبحانه أنت
الأعلى الوهاب ، سبحانه من ألجم البحر بكلماته ، سبحانه
من أطفأ نار النورود عن الخليل بحمته ، سبحانه من
تواضع كل شيء لعظمته - أقبل ولا تخف إنك من
الأمين - اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، عدد كل
صلاة صلاها عليه جميع الخلائق والبشر ، وأجرها متصل
من يومنا هذا إلى يوم البعث والحشر ، صلاة تنهانا عن

الفحشاء والمنكر ، وتنجيننا بها من كل بلية وشدة وخطر ،
صلاة تشرح بها صدورنا ، وتيسر بها أمورنا ، وسيئاتنا بها
تغفر ، وعلى آله ومن بكل معروف أمر . وسبحان الله ،
والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، واستغفر الله على
هذا القدر ، بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا أعطيناك
الكوثر (لآخر السورة) .

ورد يوم الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم (الفاتحة)

الحمد لله العلي القدير ، والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله ، صلاة تدوم بدوامك ، لا تنتهى لها دون
علمك ، صلاة ترضيك ، وترضيه ، وترضى بها عنا يا رب
العالمين ، اللهم يا ذا المن والإحسان ، أسألك بأسمائك
الحسنى ، وباسمك الجليل الأجل الكبير الأكبر ، العظيم
الأعظم ، الذي إذا دُعيت به أجبت ، والذي يذل لعظمته
كل شيء ، يا من له العزة والجبروت ، يا ذا العرش المجيد ،

يامبدئ يامعيد ، يا فعالاً لما تريد ، سبحانك ربّ
ما أعظم شأنك ، وأرفع مكانك ، إليك أرغب ، وإياك
أرهب ، تباركت يا عظيم ، تعاليت يا عليم ، سبحانك
يا جليل ، يا أزليّ يا أبديّ يا ديموميّ ، يا من هو الحيّ
الذي لا يموت ، يا الهنا وإله كلّ شيء ، إلهاً واحداً ، أسألك
بنور وجهك ، الذي ملأ أركان عرشك ، وبقدرك التي
قدرت بها على جميع خلقك ، وبرحمتك التي وسعت كل
شيء ، لا إله إلا أنت ، يا من عنت له الوجوه ، وخشعت
له الأصوات ، ووجلّت من خشيته القلوب ، وتزلزلت
من هيبتة الجبال ، (أغثني وارحمني) (قف وادع بما
تريد ، وأنت خاشع فهنا اسم الله الأعظم جل جلاله)
فأسألك اللهم أن تحو من قلبي كلّ شيء تكرهه ، وتعمّط
علينا بالمغفرة والبركة منك ، وألهمنا الصواب والحكمة .
اللهم ارحم تضرعنا ، وأصلح أحوالنا ، وحقق بالزيادة
أمالنا ، واختم بالسعادة آجالنا . إلهنا هذا ذلنا ظاهر بين
يديك ، وحالنا لا يخفى عليك ، أمرتنا فتركنا ، ونهيتنا

فارتكبنا ، ولا يسعنا إلا عفوك ، فاعفُ عنا يا رؤوف
يا رحيم ، توكلت على الله ، وتحصنت بخفي لطف الله ،
واستجرت برسول الله (ﷺ) ، اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد ، الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ، ناصر
الحق بالحق ، والمهادي إلى صراطك المستقيم ، وعلى آله حق
قدره ومقداره العظيم (وصل على النبي الأعظم
ماشئت) .

المحتوى

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
الغاية من الكتاب	٣
الأولياء مسؤولون	٧
ما يجب على كل عبد	١٣
الإيمان والإسلام - معناها	١٤
بيان أركان الإيمان ، وشرحها .	١٥
معنى الشهادتين إجمالاً .	٢٤
المراد من الشهادتين - بيان الاعتقاد الواجب في توحيد الله عز وجل .	٢٥
بيان أن الله تعالى هو المنفرد بالخلق والإيجاد .	٢٦
بيان أن الله تعالى لا يشبه مخلوقاته .	٢٨
مسألتان تتعلقان بالإيمان	٣٢
الأمور المعلومة من الدين بالضرورة .	٣٣

- ٤١ تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين . .
- ٤٣ صفات النبي ﷺ ، وشأنه الكريمة ، ونسبه الشريف .
- ٤٥ أفعاله تعالى لا عبث فيها .
- ٤٦ علم الغيب خاص بالله تعالى .
- ٥٠ خاتمة في خمس وصايا .
- ٥٤ الأدعية والأوراد اليومية - وفضل الدعاء ، وأدابه
- ٥٦ أدعية القرآن الكريم
- ٥٧ من الدعاء المأثور عن النبي ﷺ .
- ٦١ من الدعاء المأثور عن بعض الصالحين .
- ٦٢ الأوراد الأسبوعية - ورد يوم الجمعة .
- ٦٤ ورد يوم السبت
- ٦٦ ورد يوم الأحد
- ٦٨ ورد يوم الاثنين
- ٦٩ ورد يوم الثلاثاء
- ٧٠ ورد يوم الأربعاء .
- ٧٢ ورد يوم الخميس .



مكتبة الإمام الأوزاعي

هاتف : ٢٣١٢٨٩١ - فاكس : ٢٣١٦٩٩٧

ص.ب : ٣٦٣٢٤

بريد الكتروني : awzaee@mail.sy

دمشق - سوريا



151151002